

نهج السعادة

[219] وأسخاه نفسا، وأبره بوالد وأوصله لرحم، وأفضله علما وأثقله حلما، وأوفاه بعهد وآمنه على عقد (9) لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط، بل كان يظلم فيغفر، ويقدر فيصفح ويعفو (10) حتى مضى صلى الله عليه وسلم عليه مطيعا، صابرا على ما أصابه، مجاهدا في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وسلم (آله) فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض، والبر والفاجر (11) ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر

(9) وفي نسخة ابن أبي الحديد: (وأجملهم

منظرا) بضمير الجمع في جميع الفقرات، وفي رواية الصدوق (ره): (وأجملهم منظرا وأشجعهم نفسا وأبرهم بوالد وآمنهم على عقد، لم يتعلق عليه مسلم)... (10) ومثله في رواية الصدوق (ره) وفي ط إيران من كتاب صفين: (ويغدر فيصفح ويعفو). وهذا هو الظاهر بقريضة المقابلة أي كانوا يغدرون به عليه السلام وينقضون عهده ثم كان يظفر بهم ويظهر عليهم ومع ذلك لا يعاقبهم على غدركم بل كان يعفو ويتجاوز عنهم. (11) أما على الأبرار فواضح، وأما على الفجار فلأنه صلى الله عليه وسلم كان مناعا وحازا لهم عن المهالك فبموته أرتفع المنع والخسر فأنهمكوا في شهواتهم فخسروا الدنيا والآخرة.